

شهر عسل في ربوع سورية

دمشق - ياسر الغبرا



The Roman Theatre in Palmyra

المرج الروماني في تدمر

بعد أن قررت وعروستي سوزان قضاء شهر العسل في بلدنا، بدأنا بالتخصير لرحلتنا واخترنا مدن: اللاذقية وحلب وتدمر وصافيتنا، وإليكم موجزا عن رحلتنا وبعض المواقع التي زرتها متمنيا لجميع العرسان في الدول العربية والأجنبية أن يمضوا شهر عسلهم في ربوع سوريا.

أوغاريت

محطتنا الأولى كانت في الساحل السوري الخلاب وتحديدا عروس المتوسط مدينة اللاذقية، تلك المدينة الدافئة بطبيعتها وأهلها والتي لعبت دوراً بارزاً في حركة التاريخ والتجارة والحضارة البشرية، ومن معالمها: "أوغاريت" مدينة الأبجدية الأولى والمشيدة من الحجر المنحوت.

كانت المدينة محاطة بسور دفاعي ضخم، حيث نظمت المدينة داخل الأسوار بشكل رائع، فكان يخترقها عدد من الشوارع الرئيسية والشوارع الفرعية، بعضها أزقة تضيق بالتدرج حتى تصل إلى نهايتها المسدودة. وكانت الأبنية تقوم على جوانب الشوارع، موزعة في أحباء للأغنياء وأخرى للفقراء، وكانت الأبنية تتألف من طابقين، في البيوت الكبيرة كانت توجد قبور للعائلة تحت أبنية السكن المرصوفة بالأحجار المنحوتة، كما احتوت هذه البيوت على آبار مياه وحمامات وأقنية وشبكة توزيع وتصريف دقيق.

إن الكثير من أبنية أوغاريت مازال تحت الأنقاض وهي في مجملها تدل على درجة عالية من التنظيم، اكتشفت في أوغاريت ثلاثة قصور منها القصر الملكي الكبير وهو القصر الرئيسي في أوغاريت، ويعود بناؤه إلى القرن الثالث عشر ق. م، وأصبح من أهم القصور في المشرق، ويتألف القصر من 90 غرفة لتنتف حول خمس باحات مكشوفة، بينها حديقة وأربع باحات صغيرة مسقوفة.

لقد بقيت جدران هذا القصر محفوظة حتى ارتفاع خمسة أمتار تقريباً، وتدل الأدراج على أنه كان يتألف من طابقين، قامت في الطابق الأول قاعات الاستقبال وملحقاتها إضافة إلى الأرشيف والمكاتب والمخازن والمستودعات والحرس والخدم، بينما خصص الطابق الأعلى لسكن العائلة الملكية، وفي الزاوية الشمالية الغربية لحديقة القصر عثر على عجائب هامة (الرأس العاجي الشهير والطاولة المستديرة).

كانت إقامتنا في مدينة اللاذقية في شاطئ الكوت دازور - فندق الشاطئ الأزرق نسبة إلى المياه الزرقاء التابع لمجموعة فنادق الشام والمطل مباشرة على مياه البحر المتوسط.

تدمر

انتقلنا في المحطة الثالثة إلى تدمر في قلب الصحراء السورية، والتي جعلها موقعها الجغرافي المتوسط مركزاً للتبادل التجاري بين بلاد ما بين النهرين والبحر المتوسط. وقد أثبتت التنقيبات على أنها واحدة من أقدم المدن في العالم، سكنها الكنعانيون والآراميون والرومانيون، وبعد ذلك فتحها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد عام 636 م، وتخبرنا أنارها العظيمة تاريخها البطولي خلال حكم الملكة زنوبيا.

وتمتاز تدمر بطيبة أهلها وكرمهم وحسن أخلاقهم وهذا يظهر واضحاً وجلياً من خلال استقبالهم للضيوف والزائرين، وتوجد في تدمر مناظر أثرية قديمة يتعجب منها الناظر والمطالع لها، ومن جملة المناظر والآثار الموجودة في تدمر: القلعة الكبيرة (قلعة فخر الدين المعني الثاني) وهي تقع فوق أكبر وأعلى جبال تدمر، وهي قلعة محصنة، كما توجد مبان مرتفعة طويلة الأعمدة، وتشمل هذه المباني مسرحاً كبيراً، والشارع الرئيسي الذي استخدم

حلب

محطتنا الثانية كانت مدينة حلب والتي تشتهر بعراقتها ومتحفها التاريخي وقلعتها وحماماتها وأسواقها المغطاة التي تعتبر الأكثر جمالا في الشرق الأوسط، وهي متحف التاريخ وحديقة أناره منذ بدأ الإنسان يتبرك أثرا على وجه المعمورة، وهي المدينة الجامعة لعمالة الشواهد المعمارية الخالدة، إنها المدينة المفعمة بالحياة الفاعلة المبدعة، فلا تكاد نعثر على حضارة قديمة إلا وفي حلب رائحة تدل عليها، فهنا قامت كنيسة خالدة، وهنا جامع متفرد في طريقة بناؤه وزخرفته واجهاته، وهناك مدرسة وبيمارستان وحمام وغيرها، وعلى طول المدينة من أقصاها إلى أقصاها يمتد السوق القديم المغطى شريانا يربط أجزاء مركز المدينة، ولا تزال حلب عامرة مزدهرة منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، فهي المدينة الوحيدة في العالم التي تتجمع فيها كل مدارس تاريخ العمارة بتواصل زمني فريد، في مدينة حلب كانت إقامتنا في فندق شهباء الشام.



A door in Ugari

أحد الأبواب في مدينة اوغاريت



The Syrian coast

الساحل السوري

وتسمى "البرج" الذي يرتفع حوالي 28 م، ويطل على أغلبية القرى والجبال المحيطة بصافيتا. وكان البرج قديما وسيلة اتصال بين قلعة المرقب على الساحل وقلعة الحصن في الجنوب الغربي حيث كان الصليبيون يتخابرون بإشارات الدخان نهارا وبالنار ليلا. وإذا امعنت النظر جيدا تستطيع أن ترى قلعة الحصن وقلعة المرقب بوضوح. وأهل صافيتا يعتزون بالبرج كثيرا ويعتبرونه مع كنيسة القديس ميخائيل رمزا لمدينتهم. وتتميز صافيتا بأنها ذات مناظر خلابة فكل الأراضي المجاورة لصافيتا مليئة بأشجار الزيتون إذ تحيط بها تلال الزيتون والأزهار من كل جانب. وفي صافيتا كانت إقامتنا في فندق صافيتا الشام. أهلا بكم في سوريا بلد التسامح والأمن وأرض الحضارات العريقة والاكتشافات والآثار التي تزخر بألاف المواقع التاريخية الممزوجة في بيئتها من السحر المتميز والفريد الذي يجمع البحر والهضاب والسهول والأودية والصحراء، في سورية تجدون ألوان الطبيعة الجميلة وتمضون بين أهلها ومعهم أجمل أيام حياتكم وخاصة إذا كانت أيام شهر عسلكم. أهلا بكم عرسانا وزوارا وضيؤفا وأصحاب بيت في كافة الأراضي السورية. ■

لاستقبال القوافل والتجار، وتشمل هذه الآثار القديمة أيضا قبورا لأهل تدمر وساكنيها في ذلك الزمن. ويسمى أهل الآثار في تدمر "مدافن". وهي ثلاثة أنواع: النوع الأول: قبور عميقة تحت الأرض، والنوع الثاني: قبور تحت الأرض ولكنها قريبة من سطح الأرض. والنوع الثالث: قبور برجية وهي القبور التي توضع داخل أبراج.

وتشمل الآثار كذلك معبد الإله المسمى "بعل". شيد هذا المعبد في القرن الأول الميلادي وهو بطول 250م وعرض 210م يتوسطه هيكل ومذبح وزخرفته ذات طراز شرقي روماني. وكانت إقامتنا في فندق تدمر الشام والذي تطل نوافذه على آثارها العريقة.

صافيتا

محطتنا الرابعة كانت صافيتا، تلك البلدة التي كانت تسمى قديما "البرج الأبيض أو القصر الأبيض". وترجع التسمية لحجارة البرج الكلسية البيضاء. وصافيتا كلمة آرامية تعني "الهواء النقي". لقد بنيت على جبل له طلة مميزة وسحر دافئ، بنعش القلوب، وجمال هادئ، تقع إلى الشرق من طرطوس بـ 35 كم، وتشتهر بالقلعة التي بناها الصليبيون



The Fort of Aleppo

قلعة حلب

